

## الأزمات الإقليمية ودورها في بروز أزمة اللاجئين

ط.د حنان خرباشي

مخبر الدراسات السياسية والدولية جامعة امحمد بوقرة بومرداس

ملخص:

لقد أسفرت التحولات السياسية في الشرق الأوسط الحاصلة في إطار موجة "الربيع العربي" وما ترتب عنها من أزمات وصراعات على مستوى الإقليم عن أكبر أزمة للاجئين في وقتنا الحاضر. وأصبحت ظاهرة اللجوء من أشد التحديات إلحاحا في منطقة الشرق الأوسط؛ إذ تتزايد باستمرار أعداد اللاجئين قسرا بفعل الاضطرابات والصراعات الحاصلة في المنطقة. حيث تحولت كل من سوريا، العراق، اليمن، وليبيا إلى دول طاردة لسكانها نتيجة الوضع السياسي المتأزم وجملة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي جعلت حياة الملايين من الأفراد على المحك. نتيجة لذلك أصبحت الدول المجاورة وبعض دول أوروبا ودول شمال إفريقيا وغيرها الملاذ الآمن الذي يضمن لهؤلاء اللاجئين الحياة والاستقرار. بيد أن دول الاستقبال أو الدول المضيفة تصبح بدورها تعاني من أزمات تسببها أزمة اللجوء من حيث مدى قدرة هذه الدول على استيعاب الكم الهائل من الوافدين إليها ومدى تأثيرهم على وتيرة النمو الاقتصادي فيها في ظل التحديات والرهانات الاقتصادية والاجتماعية التي تفرضها مشكلة اللجوء.

الكلمات المفتاحية: الثورات الشعبية- الأزمات الإقليمية- أزمة اللاجئين

**Abstract :** The political changes in the Middle East and the consequent crises and conflicts at the regional level have resulted a greatest refugee crisis in the present. The phenomenon of asylum has become one of the most pressing challenges in the Middle East; the number of refugees is constantly increasing as a result of the disturbances and conflicts in the region. Syria, Iraq, Yemen, and Libya have turned into repressive countries for their populations because of the political situation and the economic and social problems that have threatened millions of people's lives. Neighboring countries, some European countries, North African countries and others have become a safe haven that guarantees these refugees life and stability. However host countries, also suffer problems caused by the refugee crisis in terms of their ability to absorb the large influx of expatriates and their impact on the pace of economic growth.

**Key words :** Popular revolutions - regional crises - refugee crisis

## مقدمة

تعتبر معضلة اللجوء القسري إحدى أهم التهديدات الأمنية الجديدة التي شغلت السياسة الدولية نظراً لحدتها وتأثيرها على أمن الوحدات السياسية، لما لها من انعكاسات خطيرة على الأمن الإنساني، الأمر الذي يجعل من الهجرة ذات تأثير بالغ على سلوكيات الدول نظراً للتحديات التي باتت تفرضها. لقد أضحت أزمة اللجوء مسألة إنسانية عالمية، ذات تأثير بالغ على الأمن والتنمية على المستوى العالمي. ونظراً لحدتها وتفاقمها استدعت الأزمة اهتماماً حكومياً وتضافر جهود وسياسات دولية للتكفل بقضية اللاجئين، تبنتها العديد من المنظمات الدولية التي تعنى بالقضايا الإنسانية. وقد تفاقمت ظاهرة اللجوء القسري بعد موجة الربيع العربي منذ 2011. حيث أفرزت الثورات العربية جملة من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ذات خطورة لا تقل أهمية عن التهديدات العسكرية، دفعت بالأفراد إلى التوجه إلى بيئة أخرى تشهد استقراراً يضمن الحد الأدنى من العيش. فبمجرد اندلاع الثورات في البلدان العربية على غرار تونس، ليبيا، سوريا، حتى تدفقت أعداد كبيرة من اللاجئين. فكانت الضفة الشمالية للمتوسط البديل الأفضل للشباب العربي، ناهيك عن دول الجوار. ورغم جهود الدول المضيفة للاجئين في استيعاب الكم الهائل من الأفراد الفارين من الوضع الإنساني المتأزم في مناطق الصراع، إلا أن وضعية اللاجئين تبقى في أسوأ حالاتها، الأمر الذي يتطلب تحرك المجتمع الدولي لإيجاد حلول للأزمات السياسية في المنطقة العربية باعتبارها أصل أزمة اللاجئين.

بناء على ذلك، نحاول في هذا البحث ولوج النقاش حول أزمة اللاجئين، وذلك بطرح التساؤل البحثي الآتي: إلى أي مدى ساهمت أزمات الإقليم في تنامي أزمة اللجوء في الشرق الأوسط؟ وكيف تتم الاستجابة لهذه الأزمة في ضوء تصاعد العنف في المنطقة؟

تتفرع عن المشكلة البحثية جملة من الأسئلة البحثية التالية:

1. ما هي أهم الأزمات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط؟

2. ما العلاقة الارتباطية بين أزمات المنطقة وتدفق اللاجئين؟

3. ما هي تداعيات أزمة اللاجئين على الدول المضيفة؟

اقتضت المشكلة البحثية تقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

أولاً: مدخل تحليلي لدراسة أزمات الشرق الأوسط

ثانياً: أزمة اللجوء القسري في الشرق الأوسط

ثالثاً: تداعيات أزمة اللاجئين اقليمياً ودولياً

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الظاهرة المدروسة في حد ذاتها؛ كون أن أزمة اللاجئين قد أضحت في السنوات الأخيرة أزمة انسانية عالمية. كما أن ظواهر مثل اللجوء والهجرة تندرج ضمن المأموريات البحثية الجديدة في الدراسات السياسية المقارنة الجديدة بالدراسة والتحليل.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أزمة اللاجئين في منطقة الشرق الأوسط وربطها بالأزمات الحاصلة في المنطقة بغية البحث في مسببات الأزمة.

كما تعنى الدراسة بالتطرق إلى تداعيات تدفق اللاجئين على عدد من الدول ومدى استيعاب الدول المضيفة للكم الذي يتوافد إليها من اللاجئين.

المحور الأول: مدخل تحليلي لدراسة أزمات الشرق الأوسط

منذ نهاية سنة 2010 تنامي الاهتمام الدولي بمنطقة الشرق الأوسط على إثر موجة الربيع العربي وما أفرزته من تغييرات سياسية، حيث انتقلت المنطقة إلى حقبة من التغيير الهيكلي محفوف بعديد الصراعات والأزمات.

1. أمنياً:

تشهد منطقة الشرق الأوسط حراكاً سياسياً واجتماعياً منذ سنة 2011، كان من أخطر تبعاته تنامي التهديدات الأمنية وازدياد بؤر التوتر في المنطقة. إذ لم تتعرض المجتمعات العربية لأزمات أمنية بقدر ما تشهده اليوم، بعد أن تحولت إلى ساحات للقتال وممارسة العنف بأشكاله في ظل بروز كيانات إرهابية شديدة الخطورة.

هذا الوضع نشأ عبر تعقد الأوضاع وتأزمها في كل من سوريا، ليبيا، واليمن عقب الثورات الشعبية التي شهدتها تلك الدول. حيث تشهد سوريا صراعاً داخلياً بين المعارضة والنظام، كما فتحت الباب لتحركات القوى السياسية الإقليمية والدولية.<sup>1</sup> وفي ليبيا أفضى الحراك الذي أطاح بنظام العقيد القذافي في 2011 إلى حالة من عدم الاستقرار السياسي وانتشار الميليشيات المسلحة.<sup>2</sup> في حين يشهد

<sup>1</sup> Jānis Bērziņš, «Civil War in Syria: Origins, Dynamics, and Possible Solutions », *Strategic Review*, no 07, August, 2013. P. P, 2- 3

<sup>2</sup> ACAPS, «Libya crisis profile », ACAPS, june 2016, P, 1

اليمن حرباً شاملة تتفاقم بسبب ضعف الحكومة وعجزها عن تحقيق الاستقرار السياسي،<sup>1</sup> حيث يمكن اختصار الصراع في اليمن بين الحوثيين والقوات الموالية للرئيس عبد ربه منصور هادي.<sup>2</sup> نتيجة لذلك كان من أهم ما أفرزته ثورات 2011 وتداعياتها اللاحقة هو إعادة صياغة سياسات الأمن في المنطقة،<sup>3</sup> والتحول في ميزان القوى الاقليمي حيث ظهرت فواعل جديدة من دون الدول، كالجماعات المسلحة وعصابات الجريمة المنظمة.<sup>4</sup> وذلك نتيجة للفوضى والاضطراب الحاصل في المنطقة بسبب ما يجري تحديداً في كل من ليبيا، سوريا، العراق، واليمن<sup>5</sup> كما ذكر آنفاً. وبذلك تحولت ثورات الربيع العربي إلى تهديد أمني كبير على المنطقة والعالم على حد سواء.<sup>6</sup> ظهرت على الساحة تنظيمات مسلحة عديدة مثل جماعة "أنصار بيت المقدس"، و"جند الإسلام"، و"كتيبة النصر"، و"التكفير والجهاد" في مصر، و"درع ليبيا"، و"ميليشيات الزنتان" القبلية، و"كتائب مصراتة"، و"لواء شهداء 17 فبراير" في ليبيا، وتنظيم «أنصار الشريعة»، في تونس و«جبهة النصر».<sup>7</sup> إضافة إلى ظهور تنظيم إرهابي له من القوة والنفوذ والتنظيم والوسائل ما يخوله لتحويل الخريطة الجيوستراتيجية للشرق الأوسط، وهو "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش). وهو امتداد لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق التي أسسها أبو عمر البغدادي في تشرين الأول 2006، ليقودها في 2010 أبو بكر البغدادي ويبدأ نشاطها في سوريا منذ ذلك الحين، ثم تتخذ تسمية تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في 8 أبريل 2013.<sup>8</sup>

<sup>1</sup> ألكسندر مترسكي، "الحرب الأهلية في اليمن: صراع معقد وآفاق متباينة"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سبتمبر 2015. ص 1.

<sup>2</sup> Sari Arraf, «The armed conflict in Yemen : A complicated mosaic », Geneva academy, october 2017, P, 2

<sup>3</sup> Rasmus Alenius Boserup and others, New conflict dynamics between regional autonomy and Intervention in the Middle East and North Africa , (Denmark : Danish Institute for International Studies, 2017), P, 7

<sup>4</sup> يوسف محمد الصواني، "التحديات الأمنية للربيع العربي: من إصلاح المؤسسات إلى مقاربة جديدة للأمن"، المستقبل العربي، ع 416، أكتوبر 2013، ص 23.

<sup>5</sup> هيثم فيضي، "تقرير أولبرايت- هيدلي: استراتيجية جديدة للشرق الأوسط"، مركز ادراك للدراسات والاستشارات، ديسمبر 2016. ص 21.

<sup>6</sup> Mian Ahmad Naeem Salik, « Regional threats in the Middle East and their implications for Pakistan », Institute of strategic studies, october 2016. P. 2

<sup>7</sup> صفاء عزب، "تبعات {الربيع العربي}.. ميليشيات مسلحة وفوضى ودمار"، جريدة الشرق الأوسط، 03 يونيو 2014، في: « <https://aawsat.com/home/article/109511> »

<sup>8</sup> هشام الهاشمي، عالم داعش تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، دار الحكمة، ط 1، لندن، 2015. ص ص. 132، 133.

على إثر ذلك تزايد وتيرة العنف السياسي والإرهاب في معظم الدول العربية والمواجهات المسلحة بين القوى النظامية وتلك الحركات المتطرفة.<sup>1</sup> وأيضاً أعمال إرهابية تقوم بها الجماعات المتطرفة ضد المدنيين. فالعراق مثلاً قد واجه حرباً أهلية في 2014 أكثر دموية مما يجري في سوريا، بعد انتشار تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.<sup>2</sup> هذا الكيان الذي اخترق منطقة الشرق الأوسط وكذا شمال إفريقيا. ونتيجة لتوسعه لاسيما في عام 2014، تم حل الحدود بين العراق وسوريا. وبذلك تكون قد حدثت هيكلية جذرية للحدود الاستعمارية التي يبلغ عمرها مائة عام في الشرق الأوسط.<sup>3</sup> ناهيك عن تبعات اقتصادية واجتماعية أخرى انهكت المنطقة بدرجة عالية.

## 2. اقتصاديا واجتماعيا:

كان لثورات الربيع العربي تداعيات جمة على النسق الاقتصادي والاجتماعي في منطقة الشرق الأوسط. حيث تشهد المنطقة اضطرابات اجتماعية ومشاكل اقتصادية طويلة الأمد،<sup>4</sup> كنتيجة للصراعات الدائرة في المنطقة. فقد كلفت هذه الصراعات بلدان الصراع والبلدان المجاورة لها نتائج اقتصادية وخيمة؛ كان أهمها تراجع اقتصاديات ليبيا وسوريا واليمن مع زيادات حادة في التضخم في الفترة من 2010 إلى 2016، كما يتعرض اقتصاد العراق لهشاشة حادة بفعل الصراع مع تنظيم داعش وانخفاض أسعار النفط.<sup>5</sup>

2014	2013	2012	2011	2010	
5.10	3.37	3.95	3.06	4.80	متوسط نسبة النمو (%)
6.14	5.67	6.31	7.27	5.13	متوسط نسبة التضخم (%)

<sup>1</sup> إبراهيم نصر الدين وآخرون، حال الأمة العربية 2014-2015 الإحصاء: من تغيير النظم إلى تفكيك الدول، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت، 2015، ص 271.

<sup>2</sup> Independent, «Crisis in the Middle East: The end of a country, and the start of a new dark age », Independent, 9 august 2014, at :  
« <https://www.independent.co.uk/voices/comment/crisis-in-the-middle-east-the-end-of-a-country-and-the-start-of-a-new-dark-age-9659379.html> »

<sup>3</sup> Nader Hashemi, «The ISIS crisis and the broken politics of the Middle East », Institute on culture, religion & world affairs, november 2016. P. 1

<sup>4</sup> إيميلى وينزيريل، "الاضطرابات الاجتماعية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، واتساع فجوة الدخل والبطالة تهيمن على الأجندة العالمية"، المنتدى الاقتصادي العالمي، 2012، ص 1

<sup>5</sup> فيل دي إيموس وآخرون، "تكلفة الصراع"، التمويل والتنمية، ديسمبر 2017، ص 20.

0.84	0.39	2.20	1.45	0.21	العجز/ الفائض في الموازنة الحكومية كنسب مئوية من الناتج المحلي الاجمالي
46.30	46.55	46.43	44.23	44.88	اجمالي الدين الحكومي كنسب مئوية من الناتج المحلي الاجمالي
299.5	305.8	393.9	358.0	152.4	الحساب الجاري (مليار دولار)
928.5	959.4	982.5	880.1	645.6	الصادرات النفطية (مليار دولار)
غ. م	23.70	27.05	18.31	47.53	صافي الاستثمار الأجنبي المباشر (مليار دولار)

جدول 1: مؤشرات اقتصادية للمنطقة العربية.

المصدر: اتحاد المصارف العربية، "تطورات الاقتصاد العربي خلال عام 2013"، في:

<http://www.uabonline.org/ar/research/economic/1578159116081585157515781575160415751602/7694/1>.

لقد كانت العواقب الاقتصادية الناشئة عن الصراع في الشرق الأوسط كبيرة جداً؛ فقد أدت الصراعات إلى ارتفاع التضخم، وضعف الأوضاع المالية، وركود عميق وتضرر المؤسسات وتدمير جزء كبير من رأس المال الإنتاجي في المناطق التي تدور فيها المعارك، وتراجع رأس المال البشري بسبب الافتقار إلى الوظائف والتعليم.<sup>1</sup> إضافة إلى توسع الفجوة بين الأغنياء والفقراء بعد الثورات.<sup>2</sup> وكمحصلة للتطورات والأزمات الحاصلة في الإقليم العربي، تراجع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 10.9% للدول العربية ككل، وذلك من حوالي 2727 مليار دولار عام 2014 إلى حوالي 2429 مليار دولار عام 2015، ترتب عنه انخفاض متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي من حوالي 7888 دولار عام 2014 إلى حوالي 6872 دولار عام 2015.<sup>3</sup> وسجلت الدول العربية معدل نمو قيمته 4.6% في 2011 و2.3% في 2015.<sup>4</sup> ونتيجة لتراجع أداء النمو الاقتصادي زادت معدلات الفقر والبطالة في عدد من

<sup>1</sup> Mian Ahmad Naeem Salik, *opcit*, p, 3

<sup>2</sup> حسن عبيابة، تقييم ثورات الربيع العربي من خلال ما يقع في تونس، قناة عشتار الفضائية، 22 يناير 2018، في: « <http://www.ishtartv.com/viewarticle,79185.html> »

<sup>3</sup> صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2016، صندوق النقد العربي، 2016، ص 31.

<sup>4</sup> صندوق النقد العربي، الملاحق الإحصائية في التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2016، صندوق النقد العربي، 2016، في: « <http://www.amf.org.ae/sites/all/libraries/pdf.js/web/viewer.html?file=http://www.amf.org.ae/sites/default/files/econ/joint%20reports/2016.pdf> »

الدول العربية خلال 2015<sup>1</sup>، حيث بلغ معدل البطالة في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا 10.5٪ سنة 2017 حسب احصائيات البنك الدولي.<sup>2</sup>

ومع تطور المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ظهرت أزمة اجتماعية حادة تمثلت في هجرة الأفراد خارج حدود بلدانهم هروبا من الأوضاع البائسة، وهو ما سنفصل فيه في المحور التالي.

### المحور الثاني: أزمة اللجوء القسري في الشرق الأوسط

تعتبر أزمة اللجوء أزمة انسانية عالمية تهدد الأمن والتنمية على المستوى العالمي، وتتفاقم وتيرتها بشكل مستمر. ويعرّف اللاجئ بأنه الشخص الذي أجبر على الفرار من بلده بسبب الاضطهاد أو الحرب أو العنف.<sup>3</sup>

وفي الشرق الأوسط، أسفرت التحولات السياسية في إطار موجة "الربيع العربي" وما ترتب عنها من أزمات وصراعات على مستوى الإقليم عن أكبر أزمة للاجئين وأخطرها في وقتنا الحاضر، وأصبحت ظاهرة اللجوء من أشد التحديات إلحاحا في منطقة الشرق الأوسط؛ إذ تتزايد باستمرار أعداد اللاجئين قسرا بفعل الاضطرابات والصراعات الحاصلة في المنطقة التي ورد ذكرها في المحور السابق.

لقد أنتجت الحروب في سوريا والعراق أكبر نسبة من اللاجئين في الشرق الأوسط في السنوات الأخيرة<sup>4</sup>. فقد أدى النزاع السوري إلى نزوح أكثر من 6.1 مليون شخص داخل البلاد، ولجوء 4.8 مليون إلى البلدان المجاورة على غرار تركيا ولبنان والأردن والعراق ومصر.<sup>5</sup> إضافة إلى الأوضاع السياسية المتأزمة انخفض الناتج المحلي الاجمالي بدرجة عالية بسبب ارتفاع وتيرة العنف وهو ما دفع بالأفراد إلى اللجوء خارج بلدانهم.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> صندوق النقد العربي، "التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2016"، مرجع سابق، ص. 32

<sup>2</sup> البنك الدولي، بطالة، إجمالي (% من إجمالي القوى العاملة)، البنك الدولي، 2017، في:

« <https://data.albankaldawli.org/indicator/SL.UEM.TOTL.ZS> »

<sup>3</sup> The UN High Commission on Refugees, « What is a refugee ? », The UN High Commission on Refugees, 2017, at :

« <https://www.unrefugees.org/refugee-facts/what-is-a-refugee/> »

<sup>4</sup> Marc Lynch, « Refugees and Displacement in the Middle East », in : Refugees and migration movements in the middle east, POMEMPS studies, March 2017, P, 3.

<sup>5</sup> Friends of Europe, «The refugee crisis in the middle east and north Africa », Friends of Europe, may 2017, P, 5.

<sup>6</sup> Björn Rother and others, «The Economic Impact of Conflicts and the Refugee Crisis in the Middle East and North Africa », Staff Discussion Notes, september 2016, P, 9.

يؤدي العنف وعدم الاستقرار في بلدان مثل العراق واليمن إلى موجات جديدة من النزوح<sup>1</sup>. حيث لا يزال المدنيون في ليبيا يعانون من الصراع وعدم الاستقرار والانقسام السياسي والانهيار الاقتصادي، ما دفعهم إلى النزوح واللجوء؛ فقد بلغ عدد النازحين الليبيين 217.022 شخصا، في حين قدر عدد اللاجئين وطالبي اللجوء 48.124 شخص<sup>2</sup>. في حين طال التهجير الداخلي نحو 4.4 مليون مواطن في العراق، ونحو 2.5 مليون في اليمن<sup>3</sup>.

ورغم اختلاف وتنوع اللاجئين إلى أن الصراع في سوريا يتعبر السبب الرئيسي في الزيادة السريعة والمستمرة لأعداد النازحين واللاجئين، والتي جعلت من الشرق الأوسط أكبر منتج للنازحين قسرا في العالم<sup>4</sup>. فوفقا لإحصائيات البنك الدولي، بلغ عدد اللاجئين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 8,953,050 لاجئا في سنة 2016<sup>5</sup>. وحسب آراء الخبراء فإن متوسط الفترة التي يقضيها المهجرون خارج بلادهم تقدر بعشر سنوات وذلك بانتظار استتباب الأمن وإعادة بناء البنى التحتية<sup>6</sup>.

في هذا الشأن ورد في تقرير "أزمة في تصاعد.. مشكلة اللاجئين العالمية" الذي نشره مركز التقدم الأمريكي أن أزمة اللاجئين في الشرق الأوسط والتي ألفت بظلالها على دول أوروبا، سببها فشل المجتمع الدولي في حل الصراعات الكامنة في دول مثل سوريا والعراق وليبيا، وانعدام السلام فيها<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، 2018، في:

« <http://www.unhcr.org/ar/4be7cc2788c.html> »

<sup>2</sup> مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: لمحة عامة عن النزوح، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، 16 أكتوبر 2017، في:

« [https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Snapshot\\_Displacement\\_AR\\_September\\_2017.pdf](https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Snapshot_Displacement_AR_September_2017.pdf) »

<sup>3</sup> ألبرداغ وآخرون، حال الأمة العربية 2016-2017 الحلقة المفرغة: صراعات مستدامة واختراقات فادحة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 2017)، ص. 152.

<sup>4</sup> International Rescue Committee, «The Refugee Crisis in Europe and the Middle East A Comprehensive Response», International Rescue Committee, september 2015. P. 6

<sup>5</sup> البنك الدولي، "عدد اللاجئين حسب بلد أو إقليم اللجوء"، البنك الدولي، 2018، في:

« <https://data.albankaldawli.org/indicator/sm.pop.refg> »

<sup>6</sup> ألبرداغ وآخرون، المرجع نفسه.

<sup>7</sup> محمد احمد عبد النبي، "أزمة متصاعدة: كيف يتعامل المجتمع الدولي مع مشكلة اللاجئين؟"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 10 نوفمبر 2015، في:

« <https://futureuae.com/ar-/Mainpage/Item/283> »



المجموع	تركيا	لبنان	الأردن	العراق	مصر	البلد
583.000	148.000	180.000	168.000	74.000	13.000	2012
2.403.000	562.000	905.000	575.000	216.000	145.000	2013
3.297.449	1.165.279	1.146.405	619.777	228.484	137.504	2014
4.270.000	1.700.000	1.500.000	700.000	250.000	120.000	2015

جدول 2: يوضح أعداد اللاجئين في عدد من الدول المضيفة.

المصدر:

Carol Tan, «The Syrian refugee crisis : conflicts in the making », *Culture & society*, 2015. P. 308.

### المحور الثالث: تداعيات أزمة اللاجئين إقليمياً ودولياً

إن أزمة اللاجئين التي أنتجها الربيع العربي قد طالت جميع دول المنطقة تقريباً. وطرحت اختباراً هائلاً ينبغي على المجتمع الدولي أن يتحرك أكثر من أجل اجتيازه.<sup>1</sup> فقد أصبحت الدول المجاورة وبعض دول أوروبا ودول شمال إفريقيا وغيرها الملاذ الآمن الذي يضمن لهؤلاء اللاجئين الحياة والاستقرار. بيد أن دول الاستقبال أو الدول المضيفة تصبح بدورها تعاني من أزمات تسببها أزمة اللجوء من حيث مدى قدرة هذه الدول على استيعاب الكم الهائل من الوافدين إليها ومدى تأثيرهم على وتيرة النمو الاقتصادي فيها.

وقد جعل هذا الوضع الإنساني الدول المضيفة للاجئين وتحديدًا تلك المجاورة لسوريا تعاني من مشكلة تدفق اللاجئين على سوق العمل بصورة غير قانونية، مما يزيد الضغط على أسواق العمل وهو ما يؤدي إلى تدهور ظروف العمل والأجور في الدول المضيفة.<sup>2</sup> كما أن دمج اللاجئين في المجتمعات المضيفة يخلق حالة من التنافس بين اللاجئين وأبناء البلد المضيف على الموارد الاقتصادية المختلفة

<sup>1</sup> Arab Renaissance for Democracy and Development, « The Arab Spring's Refugee Crisis », *Arab Renaissance for Democracy and Development*, december 2013, P19.

<sup>2</sup> منظمة العمل الدولية، "حوار إقليمي حول اثر أزمة اللاجئين السوريين على أسواق العمل في الأردن ولبنان وتركيا والعراق ومصر: تقرير موجز وخلاصات"، منظمة العمل الدولية، 2015، ص 3.

كفرض العمل، و الضغط على البنية التحتية للبلد المضيف.<sup>1</sup> وفي ظل انخفاض مستوى التنمية في الدول العربية المضيفة للاجئين يصبح اللاجئ عبء على اقتصاديات الدول المضيفة.

واجهت الدول المجاورة تحديات خطيرة في استيعاب ملايين اللاجئين، في حين ظهرت دول شمال إفريقيا وتركيا كمراكز عبور رئيسية لتدفقات اللاجئين إلى أوروبا.<sup>2</sup> ومنذ بداية الأزمة يتكرر الحديث عن أن العدد الكبير من اللاجئين يهدد استقرار البلدان المضيفة ما عدا تركيا التي تزال إلى حد الآن قادرة على التعامل مع تدفقات اللاجئين، في حين يبقى الأردن يواجه المزيد من الصعوبات، حيث أشار الملك عبد الله عدة مرات إلى العبء الذي فرضه اللاجئون السوريون على بلده.<sup>3</sup> وفي لبنان يشكل السوريون بين ربع وثلث السكان، ويقدر البنك الدولي أن البنية التحتية الأساسية في لبنان ستحتاج إلى استثمار يصل إلى 2.5 مليار دولار فقط للعودة إلى مستويات ما قبل الأزمة.<sup>4</sup>

ومع تزايد تدفق اللاجئين، تتعرض البلدان المضيفة لمخاطر أكبر مثل التطرف وانتشار شبكات الجريمة المنظمة.<sup>5</sup> كما أن هذه الأزمة أضحت تمثل فرصة كبيرة لعصابات الجريمة المنظمة للمتاجرة في هذه الأزمة من خلال تهريب اراهبيين بوثائق مزورة.<sup>6</sup>

ولم يقتصر اللجوء على البلدان المجاورة لمناطق الصراع فحسب، بل تسارعت وتيرة الهجرة من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نحو أوروبا في أعقاب الثورات العربية، فأصبحت قضية ملحة فرضت نفسها بقوة على الأجندة السياسية للكثير من الدول التي وجدت نفسها مجبرة على الاستجابة لهذا التهديد الأمني الجديد. فكانت الدول الأوروبية الوجهة الأولى للفارين من الوضع السياسي المتأزم بعد الربيع العربي. ما دفع بالدول الأوروبية إلى التحرك للتعامل مع الأزمة بتبني جملة من الاستراتيجيات.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> سلمى ابراهيم، "اندماج اللاجئين في المجتمعات المضيفة: دراسة مقارنة بين الأفارقة والسوريين في المجتمع المصري"، المركز الديمقراطي العربي، 13 يوليو 2017، في:

« <http://democraticac.de/?p=47637> »

<sup>2</sup> Marc Lynch, loc. cit.

<sup>3</sup> . Barah Mikail, « Refugees in the MENA region : what geopolitical consequences ? », FRIDE, N162, july 2013, P 3.

<sup>4</sup> International Rescue Committee, loc.cit.

<sup>5</sup> Jessica Agostinelli, «The security implications of the middle east refugee crisis », Glimpse from the globe, september 29, 2014, at :

« <http://www.glimpsefromtheglobe.com/topics/defense-and-security/security-implications-middle-east-refugee-crisis/> »

<sup>6</sup> شريف الغمري، "تحالف المصالح بين الإرهاب والجريمة المنظمة"، الأهرام، ع 47558، 20 فبراير 2017.

« <http://www.ahram.org.eg/NewsQ/579813.aspx> »

<sup>7</sup> محمد مطاوع، "الاتحاد الأوروبي وقضايا الهجرة: الإشكاليات الكبرى والاستراتيجيات والمستجدات"، المستقبل العربي، ع 431، يناير

وقد وصل اللاجئين من الشرق الأوسط وشمال افريقيا إلى أوروبا في وقت كان فيه الاقتصاد الأوروبي يعاني من الضعف، الأمر الذي ترتب عنه ارتفاع نسبة العداء تجاه اللاجئين بسبب الوضع الاقتصادي السلبي.<sup>1</sup>

#### خلاصة واستنتاجات:

استنادا إلى ما سبق ذكره، تخلص هذه الدراسة إلى أن أزمة اللاجئين في الشرق الأوسط والتي أُلقت بظلالها على رقعات جغرافية أخرى هي نتاج للأزمات الإقليمية التي تتعرض لها المنطقة العربية منذ 2011، لاسيما الأزمات الأمنية التي تسببت فيها الحرب في سوريا وليبيا واليمن والعراق، وما انجر عنها من تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، دفعت بالأفراد إلى النأي بالنفس خارج الحدود. وتبقى هذه الأزمة الانسانية في استمرار طالما يتعذر على المجتمع الدولي إيجاد حلول ناجعة لحل أزمات المنطقة وتحقيق السلام والاستقرار فيها. وفي ظل هذه المعضلة يتعين التكفل بهؤلاء اللاجئين وتحسين أوضاعهم في الدول المضيفة، وهو ما يتطلب تكاتف الجهود الاقليمية والدولية في سبيل ذلك.

#### قائمة المراجع:

أ- باللغة العربية:

#### ❖ الكتب:

- 1- الهاشمي هشام، عالم داعش تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، دار الحكمة، ط 1، لندن 2015.
- 2- داغر ألبر وآخرون، حال الأمة العربية 2016- 2017 الحلقة المفرغة: صراعات مستدامة واختراقات فادحة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت، 2017.
- 3- نصر الدين ابراهيم وآخرون، حال الأمة العربية 2014- 2015 الإعصار: من تغيير النظم إلى تفكيك الدول، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت، 2015.

#### ❖ المقالات:

- 1- الصواني يوسف محمد، "التحديات الأمنية للربيع العربي: من اصلاح المؤسسات إلى مقاربة جديدة للأمن"، المستقبل العربي، ع 416، أكتوبر 2013.
- 2- دي إيموس فيل وآخرون، "تكلفة الصراع"، التمويل والتنمية، ديسمبر 2017.
- 3- صندوق النقد العربي، "التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2016"، صندوق النقد العربي، 2016.

<sup>1</sup> Arab Renaissance for Democracy and Development, op,cit, p,16.

- 4- فيضي هيثم، "تقرير أولبرايت- هيدلي: استراتيجية جديدة للشرق الأوسط"، مركز ادراك للدراسات والاستشارات، ديسمبر 2016.
- 5- مطاوع محمد، "الاتحاد الأوربي وقضايا الهجرة: الإشكاليات الكبرى والاستراتيجيات والمستجدات"، المستقبل العربي، ع 431، يناير 2015.
- 6- منظمة العمل الدولية، "حوار إقليمي حول اثر أزمة اللاجئين السوريين على أسواق العمل في الاردن ولبنان وتركيا والعراق ومصر: تقرير موجز وخلصات"، منظمة العمل الدولية، 2015.
- 7- وينزيريل ايميلي، "الاضطرابات الاجتماعية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، واتساع فجوة الدخل والبطالة تهيمن على الأجندة العالمية"، المنتدى الاقتصادي العالمي، 2012.
- ❖ المواقع الالكترونية:

- 1- ابراهيم سلى، "اندماج اللاجئين في المجتمعات المضيفة: دراسة مقارنة بين الأفارقة والسوريين في المجتمع المصري"، المركز الديمقراطي العربي، 13 يوليو 2017، في:  
« <http://democraticac.de/?p=47637> »
- 2- اتحاد المصارف العربية، "تطورات الاقتصاد العربي خلال عام 2013"، في:  
« <http://www.uabonline.org/ar/research/economic/1578159116081585157515781575160415751602/7694/1> »
- 3- البنك الدولي، "بطالة، إجمالي (% من إجمالي القوى العاملة)"، البنك الدولي، 2017، في:  
« <https://data.albankaldawli.org/indicator/SL.UEM.TOTL.ZS> »
- 4- البنك الدولي، "عدد اللاجئين حسب بلد أو اقليم اللجوء"، البنك الدولي، 2018، في:  
« <https://data.albankaldawli.org/indicator/sm.pop.refg> »
- 5- الغمري شريف، "تحالف المصالح بين الإرهاب والجريمة المنظمة"، الأهرام، ع 47558، 20 فبراير 2017، في:  
« <http://www.ahram.org.eg/NewsQ/579813.aspx> »
- 6- المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، الشرق الأوسط وشمال افريقيا، 2018، في:  
« <http://www.unhcr.org/ar/4be7cc2788c.html> »
- 7- صندوق النقد العربي، الملاحق الاحصائية في التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2016، صندوق النقد العربي، 2016، في:  
« <http://www.amf.org.ae/sites/all/libraries/pdf.js/web/viewer.html?file=http://www.amf.org.ae/sites/default/files/econ/joint%20reports/2016.pdf> »

8- عبد النبي محمد احمد، " أزمة متصاعدة: كيف يتعامل المجتمع الدولي مع مشكلة اللاجئين؟"، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 10 نوفمبر 2015، في:

« <https://futureuae.com/ar-/Mainpage/Item/283> »

9- عبيابة حسن، "تقييم ثورات الربيع العربي من خلال ما يقع في تونس"، قناة عشتار الفضائية، 22 يناير 2018، في:

« <http://www.ishtartv.com/viewarticle,79185.html> »

10- عزب صفاء، "تبعات {الربيع العربي}.. ميليشيات مسلحة وفوضى ودمار"، جريدة الشرق الأوسط، 03 يونيو 2014، في:

« <https://aawsat.com/home/article/109511> »

11- مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية، "الشرق الأوسط وشمال افريقيا: لمحة عامة عن النزوح"، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية، 16 أكتوبر 2017، في:

« [https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Snapshot\\_Displacement\\_AR\\_September\\_2017.pdf](https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Snapshot_Displacement_AR_September_2017.pdf) »

ب- باللغة الأجنبية:

#### ❖ **Books :**

1. *Boserup Rasmus Alenius and others, New conflict dynamics between regional autonomy and Intervention in the Middle East and North Africa , (Denmark : Danish Institute for International Studies, 2017).*

#### ❖ **Articles :**

1. ACAPS, «Libya crisis profile », ACAPS, june 2016.
2. Arab Renaissance for Democracy and Development, « The Arab Spring's Refugee Crisis », Arab Renaissance for Democracy and Development , december 2013.
3. Arraf Sari, «The armed conflict in Yemen : A complicated mosaic », Geneva academy, october 2017.
4. Bērziņš Jānis, «Civil War in Syria: Origins, Dynamics, and Possible Solutions », Strategic Review, no 07, August, 2013.
5. Freinds of Europe, «The refugee crisis in the middle east and north Africa », Freinds of Europe, may 2017.
6. Hashemi Nader, «The ISIS crisis and the broken politics of the Middle East », Institute on culture, religion & world affairs, november 2016.

7. *International Rescue Committee*, «*The Refugee Crisis in Europe and the Middle East A Comprehensive Response* », *International Rescue Committee*, september 2015.
8. *Lynch Marc*, «*Refugees and Displacement in the Middle East* », in : *Refugees and migration movements in the middle east, POMEMPS studies*, March 2017.
9. *Mikail Barah*, «*Refugees in the MENA region : what geopolitical consequences ?* » , *FRIDE*, N162, july 2013.
10. *Rother Björn and others*, «*The Economic Impact of Conflicts and the Refugee Crisis in the Middle East and North Africa* », *Staff Discussion Notes*, september 2016.
11. *Salik Mian*, «*Regional threats in the Middle East and their implications for Pakistan* », *Institute of strategic studies*, october 2016.
12. *Tan Carol*, «*The Syrian refugee crisis : conflicts in the making* », *Culture & society*, 2015.

❖ **web sites :**

1. *Agostinelli Jessica*, «*The security implications of the middle east refugee crisis* », *Glimpse from the globe*, september 29, 2014, at :  
« <http://www.glimpsefromtheglobe.com/topics/defense-and-security/security-implications-middle-east-refugee-crisis/> »
2. *Independent*, «*Crisis in the Middle East: The end of a country, and the start of a new dark age* », *Independent*, 9 august 2014, at :  
« <https://www.independent.co.uk/voices/comment/crisis-in-the-middle-east-the-end-of-a-country-and-the-start-of-a-new-dark-age-9659379.html> »
3. *The UN High Commission on Refugees*, «*What is a refugee ?* », *The UN High Commission on Refugees*, 2017, at :  
« <https://www.unrefugees.org/refugee-facts/what-is-a-refugee/> »